ذكرياتى

نهال الأصفر

وبَعد فِراق أكثر من ١٠ سنوات تقابلا هُنا فى نفس المكان الـذى تفراقا فـيه صُدفه بعد أن تعودا الحياه دون بعضـهم البعض رأته يَحمل على ذراعِه الأيمن بنتاً تشبهه تُداعبه وتقبله وعلى ذِراعه الإيسر ولداً يشبه بعض الشئ يحمل بلوناً يُطيرها فى الهواء .

وهـى تتـأمـل مـن بعـيد هـل هـوَ أم لا !! لـم تتأكد وظلت تتساءل حتى أقتربت بينهم المسافات وأصبحت أمامه وهو أمامها فرأت ما أخبرها فى نفسها أن ما مر من العُمر بحر من السنين فتغيرت ملامحه فما عادت تِلك الملامح الصبيانيه .. فنظر لها وقال : معقول هل انتى !!! ..

أجابت بسخريه وعيونها تلمع بدموع بارده وعلى وجهها ابتسامه :لا أنـا لست من تقصد أنا هى بعد أن كَبرت .. وغيرت مسار الحوار .. وأخذت تُداعب أطفاله وهو ينـظر لهـا ينتـظر منهـا أن يسمـع اخبارهـا ولكن ... يعلم جيداً طبعها فهو أول من داعب قلبها وتتوج على عرشـه وأصبح حب عُمرها يعلم جيداً انها اذا لم يعجبها من الحوار شيئاً تجاهلت أطرافه ... لذا صمتَ وإستمر فى النظر إليها وهى تُداعب أطفاله .. حتى إلتفتت إليه فلم تجد من الكلام ما تقوله له .. إلا تغيرت ملامحك كثيراً .. نظر لها ومرر أصابعه بين خُصلات شعره الرماديه وقال نعـم وتبادلا سؤالا واحداً قالت

obeikan.com

له : ماذا اتى بك الى هنا ؟
قال : كنت أشترى لأطفالى لعبّ وحلوى وحين سألها .. ردت لا شئ كُنت أشترى من تِلك المكتبه كتاب اسمه ذكرياتى !!
تبادلا السلام وذهب كلا منهما لطريقه هو حملا اطفاله وذهب بهم لحيثُ يدرى إلى أين هو ذاهب أما هى ذهبت لحيث لا تدرى أين تذهب ظلت تمشى وهى لا تشعر بقدمها ولا ترى طريقها وتذكرت يوم فراقهما إستدار كل منهم بظهره للاخر وتفارقا ... .. هى بعين دامعه وقلبا مجروحاً وقدميها مُثقله .. تائهه .. شارده .. لا تعرف اين تذهب ومن اين اتت .. فقط ترى امامها احلام انهارت وضحكات ماتت وسنين عمر ضاعت عاشت بعدها ايام بل شهور وسنوات قاسية وحيدة متألمة مرت ولا تعلم كيف مرت .. ولكنها مرت تتذكره حين تسمع أغنيه يحبها . حين تشم رائحة عطره وعندما تسمع اسمه .. ويوم ميلاده وحين تمر بمكان كان لهم فيه ضحكة أو حتى دمعة وحين تَرى أحد من اصدقائه .. بل واحيانا كثيره حينما تقف أمام المرآه فترى فى ملامحها ملامحه .. بعد هذا الحُب تفراقا وكان النصف الثانى من حياتها بدونه ليس له أى مذاق الا مرار .. كل ما كان يَرد بذهنها لماذا تركنى وحدى .. بعد هذا الحُب واليوم بعد اللقاء الصُدفه .. علمت لماذا .. حتى يصبح هو له عالما خاصا به .. أب وزوج .. ومركز مرموق .. وهى تعيش نهارها بعملها .. علاقاتها .. أسرتها .. صديقاتها .. أما ليلها .. فلها وحدها تُعانق زكرياتها حتى يأتى الصباح .